رابط المادة على منصة باحث

تفسير سورة البقرة

94- تفسير سورة البقرة - فضيلة الشيخ أ د سامي بن محمد الصقير- 51 جمادى الأولى 4441 هـ

سامي بن محمد الصقير

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا. وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم تزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون - 00:00:00

واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا. قد علم كل اناس مشربهم كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الارض مفسدين. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله - 00:00:25

وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد يقول الله عز وجل واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث شئتم رغدا قال واذ قلنا اي اذكروا حين قلنا لبني اسرائيل - 00:00:44

على لسان موسى عليه الصلاة والسلام ادخلوا هذه القرية والمراد بالقرية بيت المقدس بدليل قول الله عز وجل بدليل قوله سبحانه وتعالى على لسان موسى يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم - 00:01:02

اذا ادخلوا هذه القرية المراد بها بيت المقدس في قول الله عز وجل يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم وقوله ادخلوا هذه القرية باي شيء بالسكنة والعيش فيها - 00:01:24

بدليل ان الله عز وجل قال في سورة الاعراف واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وهذا من تفسير القرآن بالقرآن ولهذا في ولهذا من القواعد المقررة انما في موضع يفصل في موضع - 00:01:45

وما ابهم في موضع بذل في موضع القرآن يفسر بعضه بعضا وهنا القرية ابهمت لكن بينت في موضع اخر والغرض من دخول القرية ايضا هنا ابهم. لكن في موضع اخر في قول الله عز وجل - 00:02:08

واذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية اذا المراد بالقرية بيت المقدس والقرية المكان الذي الذي يجتمع فيه الناس ويسكنون فيه سواء كان صغيرا ام كبيرا واصطلاح الناس او اصطلاح والاصطلاح عند بعض الناس - 00:02:31

المسمى المكان الكبير مدينة والصغير قرية هذا اصطلاح والا فان القرية تطلق في اللغة العربية على مجمع الناس وما اجتمعوا فيه للسكنى سواء كان صغيرا ام كبيرا ولهذا سمى الله عز وجل مكة قرية - 00:02:54

وهي من اكبر البلدان كما قال الله عز وجل وكأي من قرية هي اشد قوة من قريتك التي اخرجتك اهلكناهم فلا ناصر لهم وقال عز وجل لتنذر ام القرى ومن حولها - 00:03:17

يقول الله عز وجل فكلوا منها حيث شئتم رغدا والامر في قوله فكلوا لاباحة والامتنان فهو امتنان من الله عز وجل عليهم. واباحة لهم حيث شئتم اي في اي مكان من هذه القرية - 00:03:36

في وسطها او في اطرافها او في اي جهة منها رغدا اي هنيئا واسعا من غير ما من غير مكدر ولا معارض ولا مال ولا مانع وادخلوا الباب سجدا وادخلوا الباب المراد بالباب هنا باب القرية - 00:03:57

باب بيت المقدس لانه في الزمن السابق كانت القرى يوضع عليها اسوار وابواب ادخلوا الباب سجدا اي حالا كونكم سجدا اي ساجدين لله اي اذا دخلتم القرية فاسجدوا لله عز وجل شكرا - 00:04:23

على ما انعم به عليكم من الفتح والنصر ولهذا قال وادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة قولوا حطة اي قولوا هذه الكلمات قطة وهي خبر بمبتدأ محذوف والتقدير سؤالنا حطة او دعاؤنا حطة - 00:04:48

او حاجتنا حطة وقوله حطة من الحط وهو الازالة والمعنى ربنا عنا ذنوبنا وخطايانا يعني ازل عن هذه الذنوب والخطايا واغفرها لنا فامرهم الله عز وجل اذا دخلوا القرية امرهم - 00:05:17

في امرين عام قولي امر فعلي وامر قولي اما الفعلي فهو السجود. ادخلوا الباب سجدا واما الفعلي فهو نعم. واما القول فهو ان يقول حطة. اذا امرهم الله عز وجل عند دخول القرية - 00:05:44

هذين الامرين امر فعلي وهو ان يدخلوا ساجدين لله عز وجل شكرا وامر قولي وهو ان يسأل الله عز وجل مغفرة الذنوب وهذا من سنن المرسلين ولهذا لما فتح الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم مكة - 00:06:08

دخلها خاضعا خاشعا وصلى عليه الصلاة والسلام ثماني ركعات في جوف الكعبة وكذلك ايضا فعل اصحابه فسعد بن ابي وقاص رضي الله عنه لما دخل ايوان كسرى صلى ثماني ركعات - 00:06:33

ولهذا عد بعض العلماء من الصلوات المشروعة عدوا صلاة الفتح صلاة الفتح وان الله عز وجل اذا فتح على امام المسلمين بلدا ان يصلي ثماني ركعات قال نغفر لكم خطاياكم - 00:06:56

نغفر وفي قراءة تغفر وقالوا نغفر لكم خطاياكم. الغافر هو الله عز وجل كما قال عز وجل ومن يغفر الذنوب الا الله نغفر لكم والمغفرة هي ستر الذنب والتجاوز عنه - 00:07:16

مأخوذة من المغفر الذي يتقى به السهام في القتال لان المغفر فيه ستر ووقاية المغفرة تجمع بين الستر وبين الوقاية ها هي ستر الذنب والتجاوز عنه لان الله عز وجل - 00:07:36

قد يستر ذنبك ولكن لا يغفر لك وقد يغفر لك ولكن يفضحك بين الخلق فاذا اجتمع الامران الستر والمغفرة حصل المطلوب وزال المرهوب وقولنا اغفر لكم خطاياكم خطاياكم جمع خطيئة - 00:07:58

والخطيئة هي ارتكاب الذنب عن عمد او المخالفة عن عمد وفرق بين الخطأ فرق بين المخطئ والخاطئ المخطئ هو الذي يرتكب المخالفة عن غير عمد المخطئ الذي يرتكب المخالفة عن غير عمد - 00:08:21

قال الله عز وجل ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا واما الخاطئ فهو الذي يرتكب المخالفة عن عمد قال الله تعالى ناصية كاذبة ها خاطئة نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين - 00:08:50

الواننا استئنافية وفي سورة الاعراف سنزيد المحسنين بدون واو والمعنا سنزيد محسنين اي سنعطي المحسنين الذين احسنوا في عبادة الله بالاخلاص والمتابعة واحسنوا الى عباد الله باداء ما يجب لهم - 00:09:11

من الحقوق الواجبة والمستحبة سنزيد المحسنين اي سنزيدهم على مغفرة الذنوب بمضاعفة الثواب والاجر كما قال عز وجل للذين احسنوا الحسنى وزيادة ثم قال عز وجل فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم - 00:09:37

بدل الذين ظلموا اي ظلموا انفسهم بمخالفتهم ومعصيتهم والتبديل هو التغيير اي جعل شيء ما كان شيء وقوله عز وجل فبدل الذين ظلموا يعني من بني اسرائيل وهذا التبديل منهم - 00:10:03

تبديل قولي وتبديل فعلي اما التبديل القولي فان الله عز وجل امرهم ان يقولوا حطة فقال عز وجل وقولوا حطة فجعلوا مكان ما امروا به غيره وقالوا حبا او حبة في شعرة - 00:10:30

مخالفة واستهانة بامر الله واما التبديل الفعلي فهو ان الله عز وجل امرهم ان يدخلوا الباب سجدا ولكنهم خالفوا ودخلوا على ادبارهم استكبارا منهم واستهزاء تبدلوا القول والفعل ولهذا استحقوا - 00:10:56

ان يحكم عليهم او ان يحكم الله عز وجل عليهم بالظلم ووصفهم به فقال فبدل الذين ظلموا بدلوا تبديلا قوليا وفعليا ولهذا في صحيح البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قيل لبني اسرائيل - 00:11:24

ادخلوا الباب سجدا وقولوا حطة نغفر لكم خطاياكم فدخلوا نعم فبدلوا فدخلوا يزحفون على استاههم وقالوا حبة في شعرة اذا

خالفوا ما امرهم الله عز وجل قولا وما امرهم به - 00:11:48
فعلا قال الله تعالى فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء بما كانوا يفسقون فانزلنا الفاء هنا بالسببية اي فبسببي ما حصل منهم من التبديل الذي كانوا بسببه ظالمين انزلنا عليهم انزلنا على الذين ظلموا - 00:12:09
وهنا اظهر سبحانه وتعالى في موضع الاغمار لم يقل فانزلنا عليهم بالقلب انزلنا على الذين ظلموا والغرض من ذلك بيان شناعة ظلمهم وعدوانهم وان هذا الذي انزله الله عز وجل - 00:12:40
سبب وعن هذا الذي حصل منهم من ظلم سبب لعقوبتهم قال فانزلنا على الذين ظلموا رجزا من السماء العذاب اي انزل الله عز وجل عليهم عذابا من السماء فالعذاب هو الرجس - 00:13:04
هو العذاب كما قال الله عز وجل لئن كشفت عنا الرجس ها لنؤمنن لك ولنوصلن معك بني اسرائيل اذا انزل الله عز وجل عليهم هذا العذاب رجزا من السماء وقول من السماء السماء يطلق على كل ما علاه - 00:13:24
المراد بالسماء هنا العلو وقوله على الذين ظلموا رجزا من السماء اي من فوقهم من العلو من صاعقة او برد او ريح او حجارة او غير ذلك رجزا من السماء يعني عذابا من السماء بما كانوا يفسقون - 00:13:47
بما الباء هنا للسببية وما مصدرية اي بسبب فسقهم والفسق هو الخروج عن طاعة الله عز وجل اي بسببي خروجهم عن طاعة الله تعالى وظلمهم عوقبوا بما ذكر. ان الله عز وجل انزل عليهم رز من السماء - 00:14:10
ثم قال عز وجل نعم ووصفهم الله عز وجل في هذه الاية بوصفين استحقوا عليهما العذاب وهما الظلم والفسق ثم قال عز وجل واذ استسقى موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا - 00:14:40
واذ استسقى اذ استسقى اي اذكر حين استسقى موسى لقومه من بني اسرائيل حيث طلبوا ربهم عز وجل ان يسقيهم ماء يشرب يشربون منه اما مما ينزل سبحانه وتعالى من السماء - 00:15:05
او مما يخرج من الارض وذلك حينما كانوا في التيه فطلبوا من موسى عليه الصلاة والسلام ان يستسقي له ربهم فقال الله عز وجل فقل نضرب بعصاك الحجر قلنا يعني اجابة لموسى - 00:15:25
لما طلب قومه منه اضرب بعصاك والمراد بالعصا هنا عصا موسى عليه الصلاة والسلام المعروفة التي قال الله عز وجل عنها في سورة طه وما تلك بيمينك يا موسى؟ قال هي عصايا اتوكأ عليها - 00:15:46
واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى وقوله اظرب بعصاك الحجر الحجر هل هنا قيل انها للجنس قيل انها للجنس اي اي حجر شئت وقيل انها للعهد حي الحجر المعهود المعين - 00:16:07
والاول اصح ان تكون للجنس وليست حجرا معينا لاننا اذا قلنا انها للجنس كان ذلك ابلغ في قدرة الله عز وجل يقال اي ما ابلغ ان يضرب اي حجر او ان يعين له حجر معين - 00:16:36
ها الاول اذا تقول هل هنا يقول الجنس يضرب بعصاك الحجر يعني اي حجر شئت فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا وفي سورة الاعراف فانبجست والفاء في قول فانفجرت السببية اي فبسبب ضرب موسى عليه السلام الحجر - 00:16:56
انفجرت منه اثنتا عشرة عينا والانفجار الانفتاح والانشقاق هاي انفتحت وانشقت من هذا الحجر اثنتا عشرة عينا وانما كانت اثنتي عشرة عينا بعدد اسباط وقبائل بني اسرائيل فكان لكل قبيلة منهم - 00:17:22
كان لكل قبيلة عين من هذه العيون ولهذا قال الله عز وجل قد علم كل اناس مشربهم يعني كل قبيلة وكل سبط من الاسباط علموا مشربهم وقوله عز وجل فقلنا اظرب بعصاك الحجر - 00:17:52
هذه العصا عصا موسى المعهودة المعروفة وقد جعل الله عز وجل في هذه العصا اربع ايات عظيمة خارقة للعادة تأييدا لنبيه موسى عليه الصلاة والسلام الاية الاولى انه ظرب بها البحر - 00:18:15
وانفلق في القين كما قال الله عز وجل فاوحينا الى موسى عن اظرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق العظيم هذه الاية الاولى انه ضرب بعصاه البحر فانفرق فرقتين الاية الثانية - 00:18:43

ما في هذه الاية انه ضرب الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا كما قال الله عز وجل فقل نضرب بعصاك الحجر وفي هذه الاية فقلنا وفي سؤال اخرى ان يضرب بعصاك الحجر - 00:19:10

الاية الثالثة انه عليه الصلاة والسلام يلقي هذه العصا فتكون حية تسعى ويأخذها فتعود عصا كما قال الله عز وجل فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين - 00:19:28

وقال عز وجل في سورة طه وما تلك بيمينك يا موسى؟ قال هي عصايا اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي فيها مآرب اخرى. قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى - 00:19:53

قال خذها ولا تخف سنعيدها ايش؟ سيرتها الاولى الاية الرابعة انها تلقف ما يأفكون اي تلقف اف كالسحرة وكذبهم كما قال الله عز وجل واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يأفكون - 00:20:12

فهي تلقف افك السحرة وتبين بطلان ما يعملونه من السحر اذا هذه اربع ايات عظيمة قد جعلها الله عز وجل في عصا موسى. نعيدها مرة ثانية الاية الاولى مختصرة انه يضرب البحر فكان او ظرب بها البحر فكان في القيد - 00:20:40

الاية الثانية انه ضرب بها الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا الاية الثالثة انه يلقيها فتكون حية تسعى والاية الرابعة انها تلقف ما يأفكه السحرة ثم قال عز وجل قد علم كل اناس مشربهم - 00:21:05

يعني قد علم كل سبط وكل قبيلة من بني اسرائيل مشربهم يعني مكانه وزمانه وقدره حتى لا يزاحم بعضهم بعضا. ويعتدي بعضهم على بعض فكل له شرب وهذا دليل على قدرة الله عز وجل - 00:21:26

ثم قال عز وجل كلوا واشربوا من رزق الله اي قيل لهم بعد ما اخرج الله عز وجل لهم هذا الماء وفجر لهم هذا الماء كلوا واشربوا من رزق الله. والامر هنا - 00:21:49

للاباحة والامتنان وقول من رزق الله الرزق في اللغة العطاء يعني من عطائه الذي انزله لكم واخرجه لكم ولا تعثوا في الارض مفسدين لا تطغوا وتسعوا مفسدين في الارض بالمعاصي - 00:22:06

لان المعاصي سبب لذهاب النعم وسلبها. وقوله ولا تعثوا العثو العسى يعثو العثور هو اشد الفساد والافساد فنهاهم الله عز وجل عن ذلك وقال لا تعثوا في الارض مفسدين لماذا - 00:22:34

مفسدين بماذا؟ نقول بالذنوب والمعاصي لان الذنوب والمعاصي سبب للفساد قال الله عز وجل ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون هذه الاية والتي قبلها او في هذه الاية فيها ان الله عز وجل امتن على بني اسرائيل اولا بامرهم بالاكل والشرب من - 00:22:59

ثم نهاهم عن الافساد لان الافساد سبب لي سلب هذه النعمة التي انعم الله عز وجل بها عليكم وذلك ان النعم التي ينعم الله عز وجل بها على العبد قد تكون سببا لفساده - 00:23:27

وطغيانه الانسان فالناس منهم من اذا انعم الله عز وجل عليه بنعمة شكر ومنهم من اذا انعم عليه بنعمة تكبر وتجبر وطغى كما قال عز وجل كلا ان الانسان ليطغى ان رآه - 00:23:48

ويأتي ان شاء الله تعالى بقية الكلام عن الايات وما فيها من الفوائد والله اعلم - 00:24:09